دعوى أن القرآن لو كان خيرًا ما سبق إلى الإيمان به العبيد والإماء والمستضعفون

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **05/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن القرآن لو كان خيرًا ما سبق إلى الإيمان به العبيد والإماء والمستضعفون

الجواب التفصيلي

ون(*)

هة:

ادعى الكافرون أن القرآن ليس هو الحق؛ إذ لو كان هذا القرآن خيرا حقا ما سبقهم إلى الإيمان به المستضعفون من العبيد والإماء وأشباههم: يعنون بذلك خبابا وبلالا وصهيبا وعمارا رضي الله عنهم، لأن هؤلاء

سبحانه وتعالى:

الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه)

(الأحقاف: ١١).

هة:

1) **الله يمن على من يشاء امتحانا منه للناس بعضهم ببعض.**

2) **ليس عيبا في الدعوة أن يسبق إليها الضعفاء، بل إن لله في ذلك حكمة.**

3) **هذه الشبهة هي مقولة كثير من المكذبين السابقين.**

4) **هذه المقولة منشؤها الغرور والاستكبار.**

5) **الرزق في الدنيا مترتب على أسباب قدرها الله.**

6) **ليس كل من كثر ماله كان دينه حقا.**

يل:

را:

شاء،

سبحانه وتعالى:

عضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين)

(الأنعام:53)

وة:

ماء.

جة:

الشبهة أثارها كثير من الأمم المكذبة لرسلهم، فقوم نوح

لون:

من لك واتبعك الأرذلون)

(الشعراء:111)

(وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل)

(هود: ٢٧)

سل.

ل:

هذه الشبهة في حد ذاتها خطأ من أخطاء هؤلاء المشركين وحجة من حججهم الداحضة الباطلة، وهذا الخطأ منشؤه الإعجاب بالنفس والغرور بالذات، فكيف يستدلون على أن لا خير في الإسلام والقرآن بأن الذ

ولذا قال:

الذين كفروا)

(الأحقاف: ١١)

قال:

(واستكبرتم)

(الأحقاف:١٠)

قال:

لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم)

(الأحقاف:11)

هم.

ان:

ين (53)((الأنعام) رد على هذه الشبهة التي خلطت بين شيئين متفارقين في الأسباب، فاشتبه على هؤلاء المشركين الجزاء على الإيمان وما أعد الله لأهله من النعيم الخالد في الآخرة، المترتب عليه ترتب المس

ب:

هم،

ى سبحانه وتعالى:

(وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا (73) وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا (74)

(مريم)

لهم:

، من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا)

(مريم:75)

راج[1].

مة:

•ليس عيبا في الدعوة أن يسبق إليها الضعفاء، ولكن الله يمن على من يشاء من عباده؛ امتحانا منه لعباده بعضهم لبعض، والإيمان من أكبر عطايا الله للعبد.

•هذا الاعتقاد منشؤه الغرور والاستكبار والخطأ العقيم، فهؤلاء المتقولون يرون أنفسهم طبقة مميزة عن غيرهم، وليس هذا فحسب، بل حكموا على القرآن من هذا المنطلق، فجاء حكمهم خطا كبيرا.

ترون بالمال وكثرة العرض، فما كان المال أو العرض مقياسا لقبول العمل أو للإيمان بديانة دون غيرها، وإنما المقياس هو التقوى والعمل الصالح.

المراجع

1. (*) الآيتان اللتان وردت فيهما الشبهة: (الأحقاف/ 11، الأنعام/ 53). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (مريم/ 74، الأنعام/ 53، الأحقاف/ 11).
2. للمزيد انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، مج8ج16ص153، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط2ج7ص433.
3. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط2ج7ص433.
4. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج2ص1102، ج6ص3258.